

ناصر قنديل

صباح الخير للقاتئ الخامنئي والرئيس الأسد والسيد نصر الله، وللنصر بعد أنصاف انتصارات نستهلّ حديث الجمعة لهذا الأسبوع، وفيه من الصباحت أيضاً ما كُتب يوماً بيوم. و«قالت له» فقرة تحوّلت استثنائياً هذا الأسبوع لـ«قالت لها» كرمى لعيون الأُمّ في عيدها، الأُمّ التي تستحق مشاركة من قارئة صديقة ومواظبة. وفي رياضيات الكلام حديث عن الغموض والوضوح والقيم والمصالح، والختام بمختصر مفيد عن شرق أوسط لم يتحقق بما يحلو لغونداليزا رايس وأميركا وحلفائها.

صباح الخير

صباح الخير للعام الجديد في أوّل الأيام صباح الخير لمن بقي صاحباً ومن ذهب لبيّام وللناس الذين ما سهروا وللذين يصحون وعيونهم إلى الامام يحرسون أحلامنا ويحرسون صحواتنا وغفواتنا جيوش تعرف معنى الكرامة، وشباب يرفعون رأس مقاومتنا هو عام يحتضنّ تضحيات قرن مضى تضحيات رجال لا يمكن نسيانهم، منهم من مقاتل ومنهم من قضى فحرب الاستقلال التي تخوضها أمة العرب والمسلمين منذ الاستعمار العثماني والفرنسي والبريطاني وضياح فلسطين حرب موصولة وثورات ومقاومات وأنصاف انتصارات وانتقال بمرآحل إلى مراحل من المواجهات والتسويات هي الحرب نفسها والأهداف نفسها غد القضية وأمسها أن تتحرّر الأمة من «ريقة» المحتل وتمكّ القرار في النقط والآخر والحكم وينتهي الاستعمار ومنذ نصف قرن مضى كان شبه انتصار عندما جاء عبد الناصر وأمّم القنّاة وواجه العدوان الثلاثي بالقتال ووخد وجدان الأمة على خيار العروبة وحاصر الحكام الذين صاروا بيد المستعمر العوبة وجاء عبد انتقال الثقة من الاستعمار القديم إلى يد أميركا وتجمّعت كل أيادي الشّر في حرب عام 67 لإسقاط خط التحرّز وإنهاء قضية فلسطين ورحل عبد الناصر وجاء حافظ الأسد وكانت حرب تشرين لكنها نصف انتصار فمنها عادت «كامب ديفيد» يجدد الحصار وخرجت مصر وعاد محور السعودية يحكم الأمة وعقود من التوازن السلبي لا نصر فيها ولا هزيمة وكثير من التسويات في مؤتمرات القمة

حتى انتصار المقاومة بتحريز الجنوب ليست آخر الحروب نصف انتصار آخر والمؤامرة في فلسطين في ذات المسار إجهاض الانتفاضة والمقاومة والعودة إلى لعبة المسامة على رغم قول «الإسرائيلي» إن مبادرة الملك السعودي لا تعادل حبرها وليست واردة

ومع مطلع القرن الجديد الأميركي و«الإسرائيلي» في حال هجوم مع نتائج نهاية الحرب الباردة فتبدو كل السحب السوداء تتجمع لحسم مستقبل آسيا وتحشد الجيوش والقارات والأساطيل الراسية وتدور رعي الحرب بحلقات متعدّدة بجولات ضارية قاسية من أفغانستان إلى العراق واليهدم حصار وإسقاط لسورية وإيران فيسقط الشرق من بيكن إلى الرباط ويعد الفشل في حرب تموز وظهور «إسرائيل» وجيشها العجوز كشمطاء متصافية معدومة العاقبة كان استنفار آخر الخيارات وحشد كل الطاقات في معركة قاصلة تبنى عليها آخر التوازنات الحاصلة فقد حشد الإخوان من مصر وليبيا وتونس وتركيا وقطر والسعودية والقاعدة وفرنسا والمال والإعلام والفتاوى، ورفعت الحرب إلى أعلى درجات الخطر وكانت الحلقة الحاسمة وكان المفصل المقرّر

من يكسب سورية بين حلفين متواجهين يحمل «الكارث» الأحمر ودارت رعي الحروب بكل أنواعها وشرعت أميركا كيف يكون لئي ذراعها فتراجعت بذكاء نحو التفاهم مع روسيا على إدارة العالم وقالت ندير بالشراسة من حارب ومن سالم وتركك بعد التفاهم الكيماوي والتفاهم النووي السعوديين و«إسرائيل» وباقي الجوقة في حلقها الحيوي يتدبرون أمرهم ويتوهون في الضياع فالأميريكي دخل «الباراز» واشترى وباع وبدخلنا العام الجديد وقد ترجم المقاومون حريهم بالنار والحديد وهو عن تكريس النصر الذي تاه مئة عام بأنصاف الانتصارات وأنصاف التسويات ليصبح اليوم قباب قوسيين من النهايات النصر يعني سقوط الحقبة السعودية والنصر يعني أن تغل اليد «الإسرائيلية» والنصر يعني انتصار السورية والنصر يعني أن تغلو اليد الإيرانية والنصر يعني أن تعترف أميركا والنصر يعني أن المقاومة خيار لا تكتسكا والنصر يعني تقاسم القرار الدولي بين أقطاب متعدّدة بينها موسكو وريكن وعواصم متعدّدة وأن تكون بينها الشام وطهران في آسيا ونظها وغازها تملك المفاتيح والربط والحل وفق الأزمات والغازها وأن تتخنى السعودية و«إسرائيل» عن المنصّة وفي حشيرة الموت وفي قلوبهما غصّة وما نحن بقُرب من خط النهاية لتتوّج قربنا من القتال والصمود لتكتمل الرواية ونخرج بصباحاتنا نهتف لقادة رحلوا جمال عبد الناصر وحافظ الأسد بكل عطائهم وما تراجعوا ولا بخلوا ونهتف للذين يحملون راية المواصلة باصرار وثبات صباح الخير للخامنئي والأسد ونصر الله كل الصباحت صباح الخير للتضحيات صباح الخير للشهداء صباح الخير للعام النصر وأيامه صباح الخير لشعب يحقق أحلامه.

البناء

5 حديث الجمعة



صباحت

وقلم أصلهما الإناقة والترفع.... قال كبري... فهل هناك بعد ما يقال... واليوم لن يقف إطلاق النار، فالتفاوض ضغوط وحروب لكته في النهاية اتفاق... إن قلنا الحرب انتهت فما انتهى القضية التي من أجلها أشعلت الحرب لا الحرب انتهت... سقط إسقاط النظام ... كثيرا ما تنتهي الحرب كقضية ولا تنتهي كفعل، لأنّ السلام عسير الولاة لقساوة الأيمان التي يرتبها على أصحاب الحرب، ولأنّ الاستدارة مكلفة، لكن الحرب تكون قد انتهت والسلام هو الذي لم يولد بعد.

2015/3/17

قال الصباح : غريب أمر حكّام العرب أن يقتربوا من أميركا كلما اقتربت من «إسرائيل»، وأن يبتعدوا عنها كلما ابتعدت عن «إسرائيل»... وبعضهم كانوا يبزرون خضوعهم لها لتحميمهم من «إسرائيل».... فقد فضح أمرهم الصباح أنهم يعيشون على بوصلة واحدة هي بقاء «إسرائيل» ضمانتهم للبقاء... ولهذا يكرهون المقاومة وسورية وإيران... لكن حظ أبي لهب عائر، ساعة الرحيل آتية لا ريب فيها فقد كتب ما كتب... ثبت يدا أبي لهب وتب وما أعنى عنه ماله وما كسب.

2015/3/18

قال الصباح : تفكّكت «مملكة بني إسرائيل» وصارت بلا زعامة. وليس المهم الحكومة، فإنّأ كان رئيس الحكومة فهو يأتي بأقل من ربع الأصوات، وهذه حال تولد فيها حكومة براسين وبلاد قرار وبلاد مشروع، كفدان يجزّه فوران كل واحد باتجاه، ويبيغ ننتياهو الثور الكبير وصاحب النلّم الأعوج، وقد أخلى ساحة المصارع ودقّت ساعة التقاعد.

2015/3/19

قال الصباح : عندما يصدر تقرير أميركا عن الإرهاب ولا يذكر إيران وحزب الله في رأس سلّم الأعداء، فإن شيئا كبيرا قد تغيّر. وصار واضحا من يركض وراء الآخر لاسترضائه، بينما حكام الخليج غاضبون على أميركا لأنّ «إسرائيل» غاضبة. وهو شرق أوسط جديد تتغير ملامحه وخريطته. فقال الصباح كان «إسرائيل» تتزعم الرابع عشر من آذار في العالم، وأميركا تسترضي الثامن من آذار من روسيا إلى إيران إلى سورية ولبنان... أمين عام عالمي لـ14 آذار اسمه ننتياهو، والبنّاني؟

مشاركة

أمي... وهل أشاك؟

غريبة عن نفسي، إذا سرتقني هنيهة من سمانك!

ظلم أن يسجن الحبّ والرجاء بين واحد واثنين: (21)

فالزمن ليس عينا، بل تجسيد وجود بعد عدم، ونور بعد ظلام، وعطاء بعد عطاء

وحيث لا يتسع المحدود للمطلق، يرمز إليه

وحدما الكائنات المصطفاة، فيها من قدسية الإله، ومنها أنت!

فماذا تقول في من شاءها الله باعنا إلى النور والحياة؟

ماذا تقول في من كتب فيها جبران ما كتب: «هي الروح الأزلية الأبدية المملوءة بالجمال والمحبة». و«وجه أمي وجه أمتي»!

وأندس مارسيل خليفة من شعر محمود درويش: «وأعشق عمري، لأنني إذا متّ أحجل من دمع أمي...»!

نغضي حياء من حنوّ عينيك، من تعب يدك، من قبض كفيد... من بسماوات أمل تروين بها جفاف حياتنا، من وفقات عزّ تتوّجين

بها ريعان فلذات، ارتقوا، فصاروا مجد الوطن، وإباء الأمة

أمّي، يا كلّ الحنان تديب رفته الحجر... يا كل الصدق، نادر هو بين البشر. يا كلّ التضحية، من يستطيع الوفاء؟ يا كلّ المحبة،

فيها عطاءات الأرض وجود السماء

لبننا نلعم الأنوار والزهور، نخنّي سناها والعبور، ننثرها عند قديمك!

يا أسطورة الحبّ والحنان، في زمن ضاع فيه الأمن والسلام

نناديك، علمينا المحبة، والأخلاق، والصدق والوفاء

أبعدينا عن المفاسد، أيظلي فينا الإنسان، وقدسية الانتماء والحرية

ازرعني فينا الثبات على الحق، والتمرّد على الباطل، وتواضع الشجاعة والعزّة

وأن لا قيامة للأوطان ما لم نهدها حياتنا

وأن لا معنى لحياتنا ما لم تبلغ أقانيم الحق والخير والجمال

أمّي، أذكرك؟ أزهره وأنت منها الشذا؟

أو عيرة وأنت منها الصفاء؟

في هذا اليوم، أذكر أنني لا أنسأك.

إلى أمّ الشهيد والأُمّ المقاومة وكلّ أمّ فاضلة، وردة وكلّ الحب!

سحر عبد الخالق

مختصر مفيد

الوطنية في المنطقة كلها، وفي طلبعتها تلك الدول التي كانت تحسب حليفاً للولايات المتحدة الأميركية، بالفوضى، وتخلخل أجهزة الحكم المركزية لحساب صراعات عرقية ووطنية ومذهبية هيمنت على المنطقة كلها، وصارت الجيوش والأجهزة الأمنية لاعبا ثانويا على ساحاتها، وفي قلب المشهد تحوّل الشرق الأوسط إلى مركز ثقل عالمي لاستقطاب المجموعات الإرهابية، ومصدر خطر على أمن الغرب كله، كما تميّز الشرق الأوسط الجديد باسترداد سورية عافيتها تدريجيا ومصادر قوتها بعد صمودها في وجه الحرب الأميركية، بينما تعاطفت قوة حزب الله نوعا وكما تعاطفت قدرته الردعية في وجه «إسرائيل» كما أظهرت عملية مزارع شبعا رداً على غارة القنيطرة التي أزادت رسم خط أحمر لصامية «إسرائيل» بحزام حدودي مع الجولان، وفي هذا الشرق الأوسط الجديد بدا أن حلفاء أميركا فقدوا الكثير من نفوذهم ومصادر قوتهم. فالسعودية منهكة بدويله فلسطين، وتركيا فقدت نفوذها وعلاقتها الطيبة مع إيران والعراق وسورية، و«إسرائيل» فقدت بقايا صورة الدرغ التي بقيت لها، وتحولت إيران في المقابل إلى الدولة العظمى الوحيدة في الشرق الأوسط، إيران التي تكافى مكانة الدول العظمى الكبرى، بما فيها أميركا نفسها، حتى صار البحث عن التفاهم مع إيران والاعتراف بقوتها، ويتعاطف دورها ودور حلفائها، طريقا وحيدة لمكافحة الإرهاب وحفظ الاستقرار.

● تخوض واشنطن حوارا ينتهي إلى مراحلهِ الأخيرة من التفاهم مع إيران، وتبدي نيّة التفاهوس مع الرئيس السوري، وتحذف إيران وحزب الله من لوائح الإرهاب، وتعلن استعدادها للاعتراف بدولة فلسطين، وتُسوّء العلاقة الأميركية..«الإسرائيلية»، بينما يسيطر الشك على العلاقات الأميركية

السعودية، ويحكم التعارف والاتهام بالخداع العلاقة الأميركية..التركية.

● شرق أوسط جديد يولد من رحم الحريين الأميركيين اللتين استهدفتا المقاومة وسورية. لكنه شرق أوسط أكثر تسبيا بالصالح لواشنطن من الذي كان قبل حرب تموز 2006، وبعاكس الصورة التي رسمتها لنتائج الحريين.

● شرق أوسط يشكل السير في حرب ضدّ الإرهاب فيه، سببا كافيا لتجدد واشنطن نفسها شيئا فشيئا تقرب من إيران وحلفائها، وتبتعد عن حلفائها السابقين.

● شرق أوسط جديد لحلف المقاومة في اليد العليا، يولد من رحم الحروب الكبرى التي قادتها واشنطن.

لقضية فلسطين، يصير التصادم والاشتباك معها، ممكّنين وميسّرَين ويمكن إدراجها في التنازعات القناتية.

● خاضت واشطن حرب تموز وفي يدها كامل عناصر القدرة «الإسرائيلية» ومن ورائها الحشدين الدبلوماسي والسياسي اللذين وفرتهما واشطن لحساب هذه الحرب. وجاءت النتيجة مخيبة للأمال، وعكس التوقعات، وتولدت معادلات زادت فيها فعالية توازن الرعب الذي نشأ بفقدان «إسرائيل» قدرة الردع الأحادية التي تمتعت بها على مدى أكثر من نصف قرن. وكانت الحرب بمثابة الاختبار الأهم لفعالية هذه القدرة، ومن بعدها لم يعد كما كان قبلها، وما باليد حيلة.

● المعادلات الجديدة استدعت من واشطن أن تتصرف على نحو جديد، تقايض قبول مرارة بخيار مغامرة، ففزّرت الانخراط مع حليف جديد، هو سياسيا تنظيم الإخوان المسلمين بضمانة ورعاية من تركيا وقطر حيث مرجعية الإخوان، وأمنيا تفرعات تنظيم «القاعدة»، بضمانة الاستخبارات

السعودية، وضبط الاستخبارات التركية والأردنية، حيث ثقافة المجموعات الوافدة إلى المنطقة لإحداث التغيير المرغّب، وتمويلها وتموضعها.

● قدّمت واشطن في هذه المغامرة، الكثير من مصادر موقفها الأخلاقي، البعاده للإرهاب على رغم كلامها المخالف. وتحميلها لاحقا حلفاءها مسؤولية هذا التورّط، وبقيتها بأنها مطالبة بالتعامل مع نمو الإرهاب كخطر لايمكن التعايش معه بسبب عدم سقوط سورية وتجزر التنظيمات الإرهابية بينها وبين العراق. واتخاذها قاعدة انطلاق نحو الغرب، بصورة جعلت أمن البلاد الغربية في دائرة الخطر. كما قدّمت مخاطرة الرهان على صدقية تنظيم الإخوان المسلمين في تعهّدات تبدأ من ترويض فرعه الفلسطيني الذي تمثله حركة حماس، لجهة إدماجها في مشاريع للتسوية لا تمنّ الأمن «الإسرائيلي»، وتنتهي بالسيطرة على سورية إذا نالت الدعم اللازم للسيطرة على مصر وتونس، ودورا هاما في كل من اليمن وليبيا، كما غامرت بما اكتشفت لاحقا أنه رهان خطير، عندما استجلبت، أو سححت باستجلاب مقاتلي «القاعدة»، الذين تضعهم اليوم، في رأس أولويات التحذيات التي يجب أن تتعهّد الحرب عليها.

● ولد من رحم هذه الحروب التي قادتها واشطن على التوالي لسحق حزب الله و«حماس» وإسقاط سورية، شرق أوسط جديد، غير الذي كان يزجها، قبل حرب تموز 2006، شرق أوسط يتعيز بسقوط الدول وكياناتها

قالت لها

قالت لها: لتعلمين أنّ المسافة مهما امتدت بيننا فلن تحجيك عنّي؟ لأنك في بؤبؤ العين، في جسدي والروح. أريدك أن تعرفني أمرا واحدا، كل ما حولنا يحملني إليك، قمر الليل وزهر الزيزفون، رائحة الربيع وطعم الخبز الساخن، ضحكات الأطفال وأمطار تشرين: كلها سفن صغيرة تجر بي نحوك باستمرار. فإن أنت لم تعودي تقولين أحبك، فإنني أحبك كلك من عينك حتى القديمين، بطلتك البهية وكانك تحملين تاجا فوق الجبين، برائحة الياسمين التي تنتشر حين كنت في الشارع تمشين. يا حبيبيتي، لا شيء ينظفي في نفسي بل يزداد انقادا مع الحنين.لطاما جيّري سؤال: لم يعد الأمهات يوم واحد في السنة؟ الآنْ عرفت. إنه راقّة بقلوب المحزّونين ورحمة لدموع الأيتام. نامي... نامي... نامي. وسناتي غدا بهديا عيد الأُمّ وأغصان الأّس كرفشات تسابق قدرها إلى النور لتحترق.

رانيا الصوص

رياضيات في الكلام

- المصالح قاعدة علاقات الدول والأقراء. لكن للمصالح قواعد، لأن العلاقات آدابياً، ولهذا وجدت القيم ومضمونها تهذيب المصالح والغرائز والرغبات، فالمصلحة كالفريضة والأخلاق التي تنظمها كالحب الذي ينظم الفريضة، والذوق الذي ينظم علاقة الجوع والشبع.
- العين بين الناس بيّدا وينتهي من الأنائية والغموض. فمن ضاعت أنانيتها بغموض الحرص يشعر بالغبين لأنه يتوقّف بدلا لما لم يقدّمه، وجوابا على ما لم يصرّح به، ووضوحا لما لم يسبق أن وضعه في التداول.

- الإكثار من الاحتجاج من سوء سلوك الغير، أو سوء فهمهم، أو سوء نواياهم، علامة الإكثار من الأوهام والأحلام والتمنّيات، أو الإكثار من الاستغلال والتذاني والكذب.

- الغامض لا يمكن تحمّل قساوته إلا مع حبّ كبير أو مصلحة عليا، كما الحامض لا يمكن تحمّل قساوته إلا بالمح والسكر.

شرق أوسط جديد

● العناوين التي حكمت الشرق الأوسط قبيل حرب تموز عام 2006،

شكّلت عينا على الولايات المتحدة الأميركية. جعلتها تفكر مليا بالكيفية التي يمكن من خلالها تغيير هذه العناوين. وفعلت كل ما تستطيع لأجل أن تحقّق هذا التغيير. ولم تخفّ أنها وقفت وراء الحرب في تموز 2006 لإحداث هذا التغيير عندما جاهرت غونداليزا رايس، بأن الشرق الأوسط الجديد الذي ترضى عنه واشطن هو ذلك الذي سيولد من رحم هذه الحرب. لا الذي كان قبلها.

● ما قبل حرب تموز كان فشل أميركي في العراق، بإحكام السيطرة عليه وتحويله إلى قاعدة للنفوذ الأميركي وفقا لخطة الحرب على العراق، وكذلك كان الأمر في أفغانستان، فكل شيء كان يقول إن واشطن على رغم وجود صيغة حكم محلي يقف على رايها في التفاصيل اليومية لسياساته، ويصوغ الخطط بالتنسيق معها، فقد كان الحكم بصيغته القائمة غير قابل للاستمرار ما لم تُردّع سورية وإيران عن الحضانه التي يقدّمها لقوى عراقية يتزايد نفوذها، وبالمقابل كان الوضع في فلسطين بعد الانسحاب «الإسرائيلي» من غزة عام 2005، يشهد انسدادا سياسيا في السعي إلى التسويات، وتصاعدا في المواجهات، والمزيد من علامات الضعف تظهر على مصادر القوة «الإسرائيلية»، التي فقدت ركنها هاما من أركان قوتها بانسحابين متتاليين من جنوب لبنان وغزّة، بعد العجز عن حماية احتلالها لهما، على رغم كل ما لديها من عناصر التفوق العسكري وقدرة الردع.

● كانت خطة واشطن في حرب تموز 2006 أن تؤدّي الحرب إلى سحق حزب الله، رأس حرية قوى المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، وتاديبه بصورة تتكفل بدرع مباشر لتلك القوى ودعوتها إلى التحسب لمصير مشابه، والأفحرب ستتسكّل نوحهم. وفي سياق أهم كانت الحرب، تستهدف كسر شوكة إيران وسورية، وتخفيض سقف طموحاتها، وصو لا إلى تفاهات معها وفقا للمعادلات التي ستخلفها الحرب، فقوة سورية وإيران تستند في نسبة كبيرة منها للمكانة التي يمثلها حزب الله في التوازنات العسكرية، مع «إسرائيل»، التي تشكل القوة الأعظم في الحسابات الأميركية العسكرية، في الشرق الأوسط، والأهم أنّ سورية وإيران ترتبطان بفلسطين التي تشكل مصر القيمة المعنوية لكل من يتجنّب قضيتها بالقياس لكل من يتخلى عنها أو يساوم عليها، فكل شيء كان يقول أنه عندما تعود سورية سورية فقط، ولا تعود سورية المهتمّة بفلسطين، وتعود إيران إيرانية ولا تعود إيران المنتمية